بخروج جميع المستوطنين وزوال الاحتلال، مشيراً إلى أن العمليات الاستشهادية رد فعل طبيعى ومشروع على جرائم الاحتلال.

لكن الواضح أن الغياب الفعلى لحركة «فتح» عن الانتفاضة الثانية وبداياتها هو ما شحذ خيال «البرغوثى»، فاهتدى إلى فكر جديد يطيل به عمرهُ وعمر نضاله، إذ رأى أن حركتى حماس والجهاد الإسلاميتين نشطتان فى جميع مجالات المقاومة الشعبية والعمليات الاستشهادية، كما قامت الجبهة الشعبية بإعادة تشكيل وتجميع جناحها العسكرى، وعاد رجالها مرة أخرى إلى ميدان المقاومة، وعلى الفور قام «البرغوثى» بإعادة تنظيم صفوف زملاء ورفقاء الانتفاضة الأولى، وخلال شهرين فقط من عمر الانتفاضة الثانية كان قد انتهى من تشكيل تنظيم «كتائب شهداء الأقصى»، وشكلت عملية تصفية الإرهابى الإسرائيلى البارز «بينامين مائير كاهانا» فى ٣١ ديسمبر ٢٠٠٠ تدشينا وعلامة بارزة دفعت بكتائب الأقصى إلى بؤرة الاهتمام الإعلامى العالمى، وبدا واضحاً أن تلك الكتائب تركز فى عملياتها على اصطياد جنود الاحتلال ومستوطنيه، ويمكنك الربط دون عناء بين أهداف كتائب الأقصى وبين شخصية «مروان البرغوثى» إذا ما تابعت تطور عملياتها، إذ تلاحظ أنها ليست نمطية ولا تتوقف عند آلية جامدة، لأن تلك الكتائب تطورت بتطور سياسة الإذلال والقهر التى مارستها إسرائيل ضد الشعب الفلسطينى، حيث انتقلت الكتائب إلى أسلوب مغاير لبدايتها واستراتيجيتها فى المقاومة، فاقتبست بصورة أو بأخرى أسلوب العمليات الاستشهادية